

هل تلتقي مصالح إيران وتركيا وال السعودية ومصر في العراق؟

هل تلتقي مصالح إيران وتركيا وال السعودية ومصر في العراق؟

حقبة جديدة تحول العراق من ساحة تناقض وصراع إلى ساحة تعاون، وتجنب دول المنطقة والعالم العربي الخضوع للمشروع الأمريكي الإسرائيلي.

تخوف مصري من أن يقطع مشروع ممر الشرق الأوسط (مشروع بايدن) الرابط بين الهند وأسرائيل وصولاً لأوروبا 22% من حجم التجارة العابرة قناة السويس.

العراق استبق بوضع نفسه في حلبة المنافسة بطرح (طريق التنمية) في مؤتمر عقده في 27 مايو استضاف فيه 10 من دول المنطقة مستباقاً ممراً الشرق الأوسط الجديد.

بات العراق محل اجماع كطريق تلتقي فيه مصالح دول الإقليم فهو لن يسمح بأن ينتهي الطرق في ميناء حيفا والطريق سيمر بتركيا نحو أوروبا وقد يمر بالأردن إلى خليج العقبة لينتهي في السويس.

* * *

لطالما مثل العراق ساحة للتنافس بل والتصارع بين دول المنطقة؛ إلا ان المشاريع الاقتصادية والممرات الصينية الهندية فتحت الباب واسعاً لحقبة جديدة تحول العراق من ساحة للتنافس والصراع إلى ساحة للتعاون، وفي الان ذاته تجنب دول المنطقة والعالم العربي الخضوع للمشروع الإسرائيلي الأمريكي الإسرائيلي (ممر بايدن للشرق الأوسط الجديد) الذي سيرهن المنطقة ومستقبلها للمشروع الإسرائيلي.

فمصالح الدول الأقلية التي التقت في العراق على نحو غير مسبوق؛ ذلك ان عضو مجلس إدارة هيئة قناة

السويس السابق وائل قدوره، أعرب عن تخوفه من أن يقطع مشروع ممر الشرق الأوسط (مشروع بايدن) الرابط بين الهند وأسرائيل وصولاً إلى أوروبا من 22% من حجم التجارة العابرة قناة السويس.

وأوضح في تصريحات لصحيفة "الشروق" المصرية، أن حجم التجارة بين الهند والاتحاد الأوروبي بلغ 88 مليار يورو خلال عام 2021، ومن المتوقع أن تخفص شبكة السكة الحديد المقترن تنفيذها من زمن الرحلة بنسبة 44%， مما سيخفض من تكلفة النقل البحري، وهو ما سينعكس بالسلب على قناة السويس.

في المقابل فإن الرئيس التركي أردوغان في تصريح بعد عودته من الهند أكد إن بلاده هي الخط الأكثر ملاءمة لحركة المرور من الشرق إلى الغرب؛ مضيفاً: "لن يكون هناك ممر بدون تركيا" لافتاً إلى أن بلاده تدعم مشروع طريق تنمية العراق، الذي يهدف إلى ربط الخليج بتركيا وأوروبا عبر خط سكة حديد وطريق سريع عبر موانئ في الإمارات وقطر والعراق ملحاً إلى أن الامارات العربية و قطر تدعمان هذا التوجه.

أما وزير الخارجية الإيراني فكشف عبر تغريدة له على موقع أكس إس (تويتر سابقاً) عن موقف بلاده الداعم للعراق كممر وعبر لوجستي بالقول: سيتم إطلاق خط سكة حديد الشلامجة البصرة في المستقبل القريب بهدف زيادة تبادل البضائع والسائح.

العراق وعلى نحو غير مسبوق بات محل اجماع بين الدول؛ كطريق تلتقي فيه مصالح الدول الإقليمية وشعوبها؛ فالعراق لن يسمح بان ينتهي الطريق في ميناء حifa بعد ان اصدر قانوناً يجرم التطبيع؛ والطريق سيمر بالاراضي التركية نحو أوروبا؛ ومن الممكن أن يمر في الأراضي الأردنية إلى خليج العقبة لينتهي في السويس دون المرور بالكيان الصهيوني.

العراق استبق ذلك كلّه بوضع نفسه في حلبة المنافسة بطرح (طريق التنمية) في مؤتمر عقده في 27 مايو/أيار استضاف فيه 10 من دول المنطقة مستقبلاً (ممر بايدن - ممر الشرق الأوسط الجديد).

الممر العراقي وسع دائرة الخيارات واطلاق العنان لتجاذبات ستزداد قوة خلال الايام والاسابيع المقبلة تنخرط فيها السعودية؛ فخيارات دول الإقليم ستكون على الأرجح نتاج لتوافقات ومساومات ومناورات إقليمية تتجاوز الرؤية الأمريكية؛ وتتوافق مع مصالح دول المنطقة ومن ضمنها إيران وتركيا ومصر وال سعودية مسألة ستضعف من تأثير الكيان الصهيوني وتهدى من فاعليته لفرض رؤيتها التطبيعية والأمنية.

